

إنا أوحينا إليك | فضيلة الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

وبعد ان ذكر الحق جل وعلا ان اليهود قد سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء لا من اجل الايمان والهداية والاسترشاد. كلا بل من باب الكبر واللجج والعدا. ثم ذكر الحق تبارك وتعالى قبائحهم وفضائحهم - [00:00:00](#)

ردوا الان على شبهتهم في ان عدم انزال الكتاب جملة واحدة على النبي صلى الله عليه وسلم يقدر في نبوته فيبين جل جلاله ان الوحي الذي انزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هو نفس الوحي الذي انزله - [00:00:20](#)

على جميع اخواني من النبيين والمرسلين. فلو كان هؤلاء يؤمنون بالرسول والانبيا السابقين. الذين يزعمون ويدعون الايمان بهم لو كانوا كذلك فعلا يؤمنون بهؤلاء الرسل والانبيا ايمانا صحيحا لامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:40](#)

فلما كفروا برسول الله عليه الصلاة والسلام. فيقول ربنا جل وعلا في اية عظيمة من آيات سورة النساء انا اوحينا كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب - [00:01:00](#)

والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون. ويونس وهارون وسليمان. واتينا داود ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل. ورسلا لم نقصصهم عليك. وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا -

[00:01:20](#)

حكيمه آيات عظيمة آيات جليظة. تعالوا بنا لنقف مع اول اية من هذه الآيات. انا اوحينا اليك ما هو الوحي في اللغة والاصطلاح. الوحي هو الاعلام بسرعة وخفاء. والمراد به هنا اعلام الله جل وعلا رسله وانبيائه - [00:01:50](#)

بما يريد اطلعهم عليه من الدين والشرع ليدلوا به الخلق على الحق سبحانه وتعالى. والوحي ثلاثة كما في اية سورة الشورى قال جل وعلا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء - [00:02:10](#)

حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم. في صحيح البخاري عن ام المؤمنين عائشة عائشة رضي الله عنها ان الحارث ابن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك - [00:02:30](#)

فقال عليه الصلاة والسلام احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليه فيفصم عني وقد عنهما قال وحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول كما في حديث جبريل الطويل الذي شرحناه - [00:02:50](#)

بالتفصيل قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيتته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصل عنه. وان لا تفصل عرقا. وعن زيد ابن ثابت قال اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك - [00:03:10](#)

قدر جبينه عرقا كأنه الجمان. اي كأنه كحبة اللؤلؤ. وان كان في البرد اي في اليوم الشديد البرودة. فالوحي ثقيل كما قال ربنا للملك الجليل في اول امر النبوة. يا ايها المزمحل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص - [00:03:30](#)

منه قليلا او زد عليه ورتلي القرآن ترتيلا. انا سنلقي عليك قولا ثقيلا. وكانت الرؤيا الصالحة اول ما بدأ به النبي عليه الصلاة والسلام من الوحي. اول مرحلة من مراحل الوحي لرسول الله عليه الصلاة والسلام كانت الرؤيا الصالحة. كما - [00:03:50](#)

في صحيح البخاري من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم. فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح. الى اخر الحديث الطويل. ومن سور - [00:04:10](#)

الوحي ايضا ان يلقي الملك في روع النبي صلى الله عليه وسلم اي في نفسه وقلبه كما في الحديث الذي رواه ابو نعيم ابن ماجه وابن حبانة بسند صحيح بشواهد. ومن باب الامانة العلمية في سند هذا الحديث فقير ابن معدان. وهو ضعيف. وبقية رجال - [00:04:30](#)

ثقات عن ابي امامة رضي الله عنه وكذلك عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس يعني جبريل عليه السلام. ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها واجلها. فاتقوا الله واجملوا - [00:04:50](#)

طلب ولا يحملن احدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية الله فانما عند الله لا ينال الا بطاعته. رواية جميلة جدا وقد يأتيه الوحي كما ذكرت عن طريق الملك يأتيه الملك في صورة بشر. فيراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاطبه ويعي عن - [00:05:10](#)

الملكي كلما يقول كما في حديث جبريل قال عليه الصلاة والسلام انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم. وقد يطلق لفظ الوحي في اللغة ويراد به الاشارة والكتابة والرسالة والالهام الى اخر ذلك. كما قال جل وعلا في شأن ام موسى - [00:05:30](#)

واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. هذا وحي الهام لها من الله جل وعلا. وكما في قوله تعالى واوحى ريك النحل ان اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون. وحي تسخير والهام ومنه ايضا الاشارة - [00:05:50](#)

هذا كله في معنى الوحي لغة كما في احياء زكريا لقومه. فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم اشار اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا. بل وستعجبون ايضا ان من معاني الوحي في اللغة وسوسة الشيطان وتزيينه - [00:06:10](#)

تزيينه الشر في نفوس اوليائه الذين يتبعون من دون الله جل وعلا. كما في قوله تعالى وان الشياطين ليوحون اوليائهم ليجادلوكم. هذه كلها معاني الوحي. فالمراد بقوله تعالى انا اوحينا اليك كما - [00:06:30](#)

اوحينا الى نوح والنبیین من بعده. اي ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كامري وشأن من تقدمه من اخواني من النبيين والمرسلين. فرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بدعا من الرسل. بل ارسل الله جل وعلا قبله من المرسلين والانبياء عددا - [00:06:50](#)

كبيرا فاستغراب رسالته ونبوته لا لسبب الا لان القرآن لم ينزل عليه جملة واحدة. هذا كله كبر وعناد فقد اوحى الله عز وجل اليه كما اوحى لآخوانه. وهو من جنس هؤلاء الرسل ودعوة رسول الله كدعوتهم. بل ومصدر هذه الدعوة - [00:07:10](#)

واحد وغاية جميعا واحدة لكن في ذكر هؤلاء الرسل الذين ذكرهم الحق تبارك وتعالى في هذه الاية العظيمة تنويه بشرفهم ومكانتهم والثناء عليهم مما يجعل المؤمن يزداد بهم ايمانا مع نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبة لهم واقتداء بهديهم - [00:07:30](#)

واتباعا لسنتهم ومعرفة بحقوقهم. قال جل وعلا انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبیین من بعده اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان اتينا داود زبوراً. لكن ارجو ان ننتبه الى هذه اللطيفة القرآنية البديعة. ففي صدر هذه الاية بيان جلي لقدرة وشرف النبي - [00:07:50](#)

صلى الله عليه وسلم. حيث قدمه الله على الانبياء والمرسلين المذكورين في هذه الاية العظيمة. انا اوحينا اليك فبدأ به عليه الصلاة والسلام قدمه في هذا الموضع وفي هذا المقام. ويا له من مقام شريف عظيم. الا وهو وحي رب العالمين الى انبيائه - [00:08:20](#)

ورسله ليبلغوا الخلق عن الحق بحق قدم ربنا جل وعلا نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع اخواني من النبيين والمرسلين -

[00:08:40](#)